شيء للكلام

المدينة في الذاكرة

ابتسام ابراهيم

كنت قد زرتها قبل سنتين، وتوقفتُ عند شوارعها المُحفّرة بسبب أعمال الصيانة,قيل لي وقتها (يردون يسوون الشوارع مقرنص)، عاودت زيارتها الأمس، لكني وجدتُ إنّ الشوارع مازالت على حالها(سنتين ومازال المقرنص في السجلات فقط) والكهرباء تحتضر، رغم إنّ ثلثي شبابها مابين شهيد أو مشروع شهيد، ونسائها لم يغادرن الحداد يوماً، تساءلت: من المستفيد من تردي الخدمات فيها ؟من المستفيد من تراجع التعليم فيها وتحميلها زخماً سكانياً اكثر من طاقتها مع هجرة أغلب سكانها الأصليين ؟ خصوصاً بعد دخول عادات وتقاليد لم نألفها يوماً، احدثكم عن مدينة ولدتُ فيها وترعرعت بين جدرانها، عرفتُ الشوارع النظيفة والرصيف اللامع وخطوط العبور..عرفتُ الباص الأحمر الذي يمرُ عدّة مرات من الشارع العام قرب بيت أهلي,عرفت الترفيكلايت على رأس الشارع، وحفظتُ وجه رجل المرور الواقف هناك، احدثكم عن طفولتي ومدرستي الابتدائية التي خرّجتُ النوابغ..عن جارنا مهندس الصواريخ.. عن ساحة تتوسط جامعاً ومدرسة، كانت تحتضن المواهب الكروية.. تلاشت هي الأخرى,احدثكم عن سوق شعبي، كان الباعة يضعون أسعار الخضروات واللحوم، خوفاً من الرقابة..أحدثكم عن نفسي ورفيقات طفولتي، حيث كنا نتنافس (منو باب بيتهم انظف واحلى), أحدثكم عن منظمة الطفولة والشباب، حيث كانت تتابعُ نشأتنا رغم حرب مستعرة,أحدثكم عن مدرستي الثانوية وتنافسنا الدراسي، حيث لم نعرف معنى كلمة مذهب أو قومية، احدثكم عن زميلاتي اللائي صرن اليوم أمهات فاضلات وسيدات مجتمع راقيات، بين تربوية ومهندسة وصحفية وأستاذة جامعية...ألخ.

احدثكم عن عشرين عاماً من اللهفة لوجه الأرض النقية، وجيراننا الذين بدأوا يغادرون المنطقة واحداً تلو الآخر ..احدثكم عن تراث سوف ينقرض، صدام غيّر أسمها من الثورة الى مدينة صدام، وكان حريصاً على أن تليق بهذا الأسم من خدمات وتعليم، وأخذ ضريبة ذلك الآفاً من الشهداء في حربه البائسة، فماذا أعطيتم أنتم لأهل المدينة بعد أن سلبتموها فلذات اكبادها وصعدتم على اكتاف الباقين؟ هم لا يسألونكم مقابل، لكن العدل أن تحترموا شهدائها وتحترموا أهلها الطيبين وتقيموا وزناً لأسم محمد الصدر!!

سورية ..الحلول السياسية أكذوبة كبرى والحرب مستمرة بوجوه مختلفة ؟!

مع أستمرار الحديث عن قرب إنطلاق مسار الحلول والتحالفات الغامضة، والخاصة بالوصول إلى حلّ سياسي للحرب المفروضة على الدولة السورية، ولتوحيد الجهود للحرب على الإرهاب ، يبدو واضحاً في هذه المرحلة، إنّ مسار الحلول «السياسية» للحرب على سورية ، ما زال مغلقاً حتى الآن، وخصوصاً إنّ استراتيجية الحرب التي تنتهجها واشنطن وحلفائها تجاه سورية، بدأت تفرضُ واقعاً جديداً، فلم يعد هنالك مجالٌ للحديث عن الحلول السياسية، فما يجري الآن ما هو إلاّ حربُ استنزافٍ لسورية، ومن ينظر إلى العملية العسكرية الكبرى»عاصفة الجنوب – درعا والقنيطرة» التي كان جرى تنفيذها بدرعا والقنيطرة، بقيادة ما يسمى «معارضة معتدلة وأخرى متشددة» تتحالف مع «إسرائيل»،و بدعم استخباراتي إقليمي واسع، والتي أفشلها الجيش السوري، وصدّ وهزم غزواتها الاربعة، سيلاحظ بوضوح إنّ التعويل على الحلّ السياسي في سورية، في هذه المرحلة تحديداً، فاشلٌ بكلّ المقاييس، لأنّ الرهان اليوم هو على الميدان فقط,اليوم ،هنالك معلومات موثقة، تقول إنّ الدولة السورية تتعرض لحرب استنزافٍ كبرى، وتشيرُ إلى أنّ هناك ما بين ٤٢ و٥٣ ألف مسلّح، يقاتلون في شكل كيانات مستقلة مثل « داعش» و»النصرة» ، أو في صفوف ما يسمى «قوات المعارضة السورية المعتدلة»، وتفيد المعلومات عينها، بأنّ هنالك حوالي ٩٠ ألف مسلّح سوري يقاتلون الجيش السوري، وهؤلاء عبارة عن أدوات في يد أجهزة استخبارات الدول الشريكة في المؤامرة على سورية، وإنّ هنالك حوالي ٢٠ جهاز استخبارات غربي وعربي وإقليمي، يعملُ اليوم داخل أراضي سورية، وإنّ أدوات الحرب المذ كورة كادت، خلال فترة ما، أن تنجح في إسقاط سورية في الفوضى العارمة، لولا يقظة الدولة السورية منذ اللحظة الأولى لإنطلاق الحرب عليها، فقد أدركت سورية حجم خطورة الحرب مبكراً، وتنبهت لخطورة ما هو قادم، ورغم حجم الدمار الهائل الذي أصاب سورية بعد أربع سنوات من التدمير الممنهج والخراب والقتل والتهجير، تمكنت من الصمود، ومع استمرار فصول الصمود السوري أمام موجات الزحف المسلّح إلى العاصمة دمشق والمستمرة للآن ،والتي من المتوقع أن تكون مستقبلاً بشكل أكثر كثافة، خصوصاً مع المعلوماتُ التي تشير إلى قرب تنفيذ تنظيم «داعش» لغزوة كبيرة لمحيط مدينة دمشق ،ومع انكسار معظم هذه الموجات من الغزوات السابقة على مشارف العاصمة دمشق، وأمام عجز الدول الشريكة في الحرب عن إحراز أي اختراق، انتقلت هذه الدول إلى حرب الاستنزاف لكلّ موارد وقطاعات الدولة السورية في محاولة أخيرة لإسقاطها، وهنا ،عندما نجد إنّ كمًّا هائلاً من المسلّحين العابرين للقارات والمدججين بالسلاح، قد أدخلوا إلى سورية خلال الفترة الأخيرة، وبعضهم ينتظر دوره للدخول إلى معسكرات تركيا والسعودية، يتضح لنا أنّ الهدف من التوريد المستمرّ للإرهاب، هو ضرب منظومة صمود سورية وعقيدة جيشها واستنزاف قدراته اللوجستية والبشرية، لأنّ تفكيك الدولة وجيشها الوطني، هو الشرط الأساسي لاستكمال تفكيك مجتمعها، رغم ذلك ما زالت الدولة السورية قادرة على أن تبرهن للجميع أنها قادرة على الصمود، والدليل على ذلك قوة وحجم التضحيات والانتصارات التي يقدّمها الجيش العربي السوري بعقيدته الوطنية والقومية الجامعة، والتي انعكست مؤخراً بظهور حالة واسعة من التشرذم لما يسمى بقوى المعارضة المسلّحة، فحالة التشرذم داخل هذه المجاميع المسلّحة، يقابلها حالة صمود وصعود لقوة الجيش السوري في الميدان، وإن استمرّ هذا الصعود فمن شأنه أن يُضعف الجبهة الدولية الساعية إلى إسقاط سورية بكلّ الوسائل والسبل، وإنّ استمرار انتفاضة الجيش السوري الأخيرة في وجه كلّ البؤر المسلّحة في العاصمة دمشق وريفها خصوصاً، وفي جنوب سورية درعا والقنيطرة والشمال حلب وإدلب ، ستشكّل حالة واسعة من الإحباط والتذمر عند الشركاء في هذه الحرب المفروضة على الدولة السورية، ما سيخلط أوراقهم وحساباتهم لحجم المعركة من جديد، ومن يذكر هنا حديث السفير الأميركي السابق في سورية وعرّاب الحرب عليها ومهندس ما يسمى الائتلاف السوري روبرت فورد، بمطلع العام الحالي، والذي تحدث من خلاله عن فشل أميركا في قيادة الحرب على سورية، ودعوة واشنطن إلى التدخل المباشر،سيلاحظ إن هذا الحديث ماهو إلّا دليل على سقوط جميع رهانات واشنطن وحلفائها على ما يسمى «المعارضة المعتدلة»، وبذلك بات واضحاً إنّ بعض القوى التي كانت سابقاً شريكاً أساسياً في الحرب على سورية ،بدأت بالاستدارة والتحول في مواقفها، وقامت بمراجعة شاملة لرؤيتها المستقبلية لهذه الحرب، وهذه الاستداره لم تأتِ إلا تحت ضربات وانتصارات الجيش السوري الميدانية، وبعد تضييقه الخناق على المسلحين في كثير من مناطق دمشق وريفها، ودرعا والقنيطرة وريفهما، وحلب وريفها، لذا من هنا نستطيع أن نقرأ أنّ الأدوار والخطط المرسومة، بشأن الحرب على سورية، قد تغيّرت وأخرُ الخطط التي ما زالت تعمل بفعالية نوعاً ما حتى الآن على الأرض، هي حرب الاستنزاف، وقد استطاعت سورية أن تصمد وبقوة كما صمدت أمام خطط سابقة، وسوف تتمكن من حسم المعركة، ميدانياً، خلال فترة زمنية متوسطة الأجل، لن تتجاوز ربيع عام ٢٠١٦، والسبب أنّ خطة الاستنزاف التي تنتهجها واشنطن وحلفائها في سورية لها أمد معين، وستنتهي بانتهاء مدة صلاحيتها، وبذلك تكون سورية أمام آخر خطط الحرب الغير مباشرة عليها، بعد أن تحسم مبكراً هذه الحرب المفروضة عليها. ختاماً، إنّ على الدولة السورية اليوم، وبكلّ أركانها، تمتين الجبهة الداخلية أكثر وأكثر، حتى وإن كان ذلك على حساب تنازلات مجتمعية ومصالحات وطنية كبرى وعقلانية، تقوم بها الدولة السورية، للتخفيف من وطأة هذه الغزوة الأخيرة، وإن نجحت في ذلك، واستطاعت بناء تحالفات جديدة مع قوى مجتمعية سورية كبرى في الداخل السوري من خلال تنازلات عقلانية ومُهيكلة تُقدّم لهذه القوى، ستكون بلا شك قد قطعت شوطاً كبيراً في مشروع الانتصار الأكبر على حلفٍ دولي، كان وما زال يطمحُ إلى إسقاطها.

هشام الهبيشان
كاتب وناشط سياسي -الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

الحياة في امريكا

علي محمد الجيزاني

دائماً اسمع عبارة: امريكا عبارة عن عصابات مافيا وقتل، وسارقة أموال الشعوب وقوة خارقة للدمار وغازية للعالم، ومواطنيها جيّاع يعيشون على فتافيت الدول، وتأخذ اتاوات من الدول الصغيرة، وخارقة قوانين العالم.

أنا كبير السن، ولدت في بغداد، ولم أسافر في حياتي (يقول المثل : من أمّي للقبر)، شاءت الظروف وسافرت الى (امريكا)، ومكثتُ عاماً هناك للعلاج والاستجمام عند أبني المقيم منذُ خمسة وعشرون عاماً، كان أبني معلّماً في زمن صدام، والمعلّم جائع وملابسه ممزقة، وحذاء اعوج، سافر الى ليبيا ومن ثم الى ألمانيا في قوارب الموت، واستقر في امريكا الآن ،وجدتُ إن امريكا الداخل تهتمُ بسعادة كلّ إنسان، مهما كان مذهبهُ أو دينه أو لونه، وجدتُ(قانوناً ودستوراً للبلاد) وهما الحاكم والقائد والأب والأخ والعائلة والعشيرة، وجدتُ (الزاد الطيب والشرب والأمان والتعليم والنظافة واللهو) و(الدين والعبادة والصحة..كلّ ما يتمنى المرء من جوامع وحسينيات وكنائس) وحرية الرأي والرأي الآخر،وحرية العقيده وحقوق لكل المواطنين (من المهد الى اللحد)، متساوين في الحقوق والواجبات، شاهدتُ أسواقاً عربية على عدد الدول العربية، شاهدتُ المعاقين اصحاب العاهات الخاص، لهم بيوت وخدم ورواتب وتعليم وعلاج مجّاناً، شاهدتُ كبار السن، لهم بيوت وخدم وتقاعد وعلاج مجّانا، شاهدتُ السعادة والنظافة، شاهدتُ السيارات نظيفة جداً، وسياقة هادئة ومتوازن، والسائق يقف للكبير والصغير احتراماً، ولم أشاهد سوّاقا يخترقون القانون ومتهورين، لم أشاهد مشاجرات ولا رصاص في الهواء للأعراس والمآتم والأفراح، ولم أشاهد ذباباً أو حشرات أو تراباً أو أكداس من النفايات والقاذورات بالشوارع، شاهدتُ الأسواق كلها (مول)، تختلف عن أسواق التنك والوحل (الطين) في بلدنا، شاهدتُ الأبتسامة الحلوة والسلام الطيب، شاهدتُ امريكا تعطي مساعدات للدول الفقيرة مجّانا بدون قيود، شاهدتُ النظافة والعطور الطيبة في وجوه البشر، أشرب قهوة (STARBUCKS)..طيبة جدًّا جدًّا وتناولت(Hamburger) تشبه همبركر أو يونان.. أيام زمان في بغداد السعدون، لم أشاهد بيوت سكن من الصفيح والخرق البالية، لم أشاهد متسولاً أو مخبولاً بالشارع، لم أشاهد مشاجرات على الطيور بين الشباب والعشائر، مثل ما يحصلُ عندنا بالمناطق الشعبية، شاهدتُ بيوت جنة على الأرض ،والحديقة اربعمائة متر، وفيها بعض الملاعب للأطفال، وشاهدتُ إن الشعب والحكومة متعاونين لصناعة الجنة على الأرض،نسيتُ الموت لكن تذكرت الآية الكريمة التي كنت اردّدها دائماً :(أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة).. الحمد لله على كل حال..حكومات تبني في بلدها وتعمّر ولاتسرق، وحكومات لا تبني ولاتعمّر، وتسرقُ ثروات بلدها !! خلاصة القول،نتطلع إلى مستقبل افضل من حكومة العبادي المقيّدة.. أن تكسر القيود وتبذل كل ماتستطيع لتحقيق ماهو أفضل للشعب العراقي من خدمات وأمان وسكن وعمل، واتمنى أعواماً من الخير والمحبة للعراقيين.. اللهم ألعن داعش وكل من يساعدهم من الدول العربية والأجنبية.

لماذا جائت أمريكا ثانية بتحالفها الجوي ؟

حمزة الجناحي

لا الإيزيديين ولا الاكراد ولا العراقيين (الأربعيين – المذاهب الأربع الإسلامية) أو المسيحيين ولا أي عرق أو دين أو اثنية، يجعل امريكا تذهبُ الى مجلس الأمن، لتخرج بقرار منه ضدّ داعش - هؤلاء المرتزقة، ولم ترسل طائرة حتى ولو ورقية للعراق، لكن نداء بسيط من السيد البارزاني: هذه مصالحكم احموها فهبّ ابناء العم سام !!

أيام الجامعة، اوجع رؤوسنا احد الاساتذة الكبار، بعبارة كتبها أول يوم من المرحلة الأولى واستمر بكتابتها فترة ليست بالقصيرة وهي : (لا يوجد في السياسة عدو ولا صديق ولكن المصلحة هي التي تسيّر السياسة)، وفعلا وبعد التخرج من الجامعة وكلية العلوم السياسية ،بدأت تتبلور تلك العبارة لذلك الاستاذ الكبير، وبدأنا نراها على الواقع يومياً وبالملموس , ليس من دهاقنة السياسة، بل حتى من أقزامها، فهم يدورون في فلك المصالح، ولا يأبهون للكلام ولا للحياء ولا لمشاعر المجتمع، وكلّ ذلك يعتبرُ من الضروب الغير لائقة في السياسة ,وفي العراق يومياً، نرى كيف تلعبُ مصالح الكيانات وقادتها بمقدّرات الشعب، وفي الدول المجاورة كذلك، واليوم نراه بوضوح في أفعال العاهرة والمومس امريكا، معلوم إن داعش ليست كما يروّج لها أنها دخلت العراق في يوم 10/6، واحتلت الموصل، بل إن داعش موجودة بتسمية سابقة – القاعدة، وتعلم امريكا ذلك ومنذ السنوات الأولى لسقوط النظام السابق، لكن امريكا لعبت على المسرح العراقي بكل الأدوار.. المخرج والمؤلف والمنتج والممثل، وحتى أحياناً تقمصت دور المجتمع، لتعيش الواقع العراقي وتستلهم منه ما تستطيع أن تقدّمه في الغد على اطباقها المزينة المسلفنة لشعوب أخرى، تريدُ منها أن تنفذ اجنداتها ،وهذا ماحدث بالفعل مع سوريا، وفي الغد سيكون مع دول أخرى، بعد أن امتدت وليدتها داعش الى العراق، بتمويلٍ واضح من قبل الامريكيين، وبخططٍ مرسومة من قبل الأقمار الصناعية، وعن طريق حليفتها تركيا، والحلفاء الستراتيجيين- السعودية وقطر والأردن، ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد، بل سيتمدد الى هؤلاء الحلفاء، شاؤا أم أبوا، أنها مسألة وقت ليس إلّا، كل ذلك من أجل اسرائيل، حليفة امريكا الأولى والأخيرة، ومايحدث هذه الأيام خير مصداق على هذا التوجه الامريكي، ومنذ اليوم المشؤوم 10/6، وسقوط مدينة الموصل، الغريب اصبح وضع العراق مختلفاً، واصبح البعض يجاهر بالارتياح من الساسة الاكراد، بل إنّ البعض منهم، رسم خريطة حلمه كيفما يشاء، واصبحت عصابات داعش تلعب بالمدن العراقية، كما يحلو لها، تارة كرة قدم برؤوس الأطفال، وأخرى لعبة الركبي، وأخرى هوكي وأخرى (طم خريزة)، ومرات نراهم يلعبون لعبة النكاح والزنا، وكل لعبة من تلك اللعب لها لاعبيها ومريديها من دول تشتهرُ فيها تلك اللعبة، واصبح اكثر من مليون عراقي وعراقية ومن كل الطوائف من السنة والشيعة والتركمان والمسيحيين والشبك ومن مذاهب مختلفة ومن كل الاجناس آتاساً مُهجّرين، يبحثون عن مأوى يبيتون فيه، ليصحوا في الغد وهم يتلمسون رؤوسهم بين اكتافهم، مليون نازح عراقي، ملئوا الجهات العراقية الأربعة في أكبر نزوح عرفهُ العهد الحديث، مصحوباً بالجوع والعطش والألم والظروف الجوّية القاسية، ولم تتحرك أيّة دولة من الدول المودرن أو المتمدن، كما يسمّوها لنجدة هؤلاء، ولم يعقد مجلس الأمن ولا الاتحاد الاوروبي، لنجدة هؤلاء، وفي الوقت عينه وفي مكانات أخرى، تجدُ داعش أيضاً، وقد احتلت مدناً مثل الأنبار والفلوجة والصقلاوية وراوة، وأيضاً هجّرت وقتلت وذبحت ،وهذا منذ فترة ليست بالقصيرة، وامريكا غير آبهة، مع العلم إنّ العراق لديه مع أمريكا اتفاقية تعاون استراتيجي أمني، موقعة ومصدّقة من قبل الأمم المتحدة.. أي إن العراق حليف لأمريكا في حال تعرضه لأي اعتداء، يستهدفُ وحدة أراضيه وزعزعة أمنه الوطني، ولكن هذه أيضاً لم تأكل ولا تشرب في المصلحة الامريكية، حتى حدث الذي حدث في شمال العراق ،يوم تنزهت عصابات داعش، وقررت تغيير استراتيجيتها نحو الشمال، بعد أن تقهقرت نحو بغداد بردة فعلٍ شعبية عراقية، لم تألفها امريكا ولا اوروبا سابقاً من قبل العراقيين، ولا السيد مسعود البارزاني التي كانت قوّاته تتبجح وتتمختر على المواطنين العراقيين، وتقضم الأرض العراقي في المناطق التي تدّعي أنها أراضٍ للأقليم، وهي الحارسة لها، ويوم قرر الأخوة في الموصل وفي الأقليم، السماح لداعش، كانت المواقع الداعشية بمحاذاة القواعد الكردية، بل أنهم يتقاسمون الأكل والشرب، وحدودهم معلّمة بحبلٍ لا يتجاوزُ سمكه النصف مليمتر ،كثيرون رأوا ذلك، ولكن قادة داعش ليس لهم برنامج معين ولا استراتيجية معينة، فهم يسيرون إينما وجد الجنس والمال وإينما وجدت النساء والغلمان، فقرروا التوجه نحو سنجار واربيل، دخلوا سنجار بسرعة البرق، ليتجهوا بعد ذلك الى اربيل التي هي على مرمى الكاتيوشا الداعشية، هنا فقدت امريكا صوابها، وخرجت عن طورها، ولم يستطع الامريكيون القادة ، عدم اظهار استنكارهم لهذا العمل الكارثي، فقرروا التدخل بحجة إنقاذ الإيزيديين مع العلم إن التدخل الامريكي وأرسال الطائرات الامريكية بعد أن ذهب الإيزيديون الى جبل سنجار ولمدة خمسة أيام، لكن هذا التدخل جاء ليس لأنقاذ هؤلاء المساكين، وكل من قال ذلك فهو واهم وفاقد للبصيرة، فلقد جاء ذلك التدخل بعد أن شعرت امريكا إن مصالحها والمصالح الاسرائيلية باتت في خطر انكشافها للعالم وللدول المجاورة للأقليم، كايران وتركيا، لأن امريكا لديها مخطط عابر للمخطط العراقي، ألا وهو مخطط تحطيم الدولة الفارسية التي باتت تهددُ اسرائيل.. الأبن المدلل، وبما إن هذه القواعد الأمريكية، تعملُ ومنذ اكثر من عقدين من الزمن على الأراضي الكردية، ووصلت الى حدود عليا في عملها ضدّ إيران النووية، فإن أي سقوطٍ لأربيل من قبل هؤلاء الطارئين على الحياة الحديثة (الدواعش)، يعني تقويض برنامج كلف أكثر من 50 مليار دولار امريكي لبناء هذا الجهد ضد إيران !! فلا الإيزيديين ولا الأكراد ولا العراقيين (الأربعيين) أو المسيحيين ولا أي عرق أو اثنية، يجعل امريكا تذهب الى مجلس الأمن لتخرج بقرار منه ضدّ هؤلاء المرتزقة، ومليون هارب من بطش امريكا ولم ترسل طائرة حتى ولو ورقية للعراق، ولكن نداء بسيط من السيد البارزاني: هذه مصالحكم احموها .. فهبّ ابناء العم سام !!

رسالة مفتوحة الى أطفال الخراب

دعوة للتبويل بوجهي

محمود عواد

أن تجعلِ من وجهك مرحاضاً لصغارٍ نهشت الحربُ أحلامهم، فذاك يعني أنك تعيش أعلى درجات فهمك للذات , إذ في تحقق شغبهم الجريء، أقطعُ شكّي بوجود هِجاءٍ لوقاحة شقاء حضوريّ السيميائي اليوم وغداً والى ما بعد , فمن هنا سأدعو كل من يجد في طفلته أو طفلته البراءة.. في القدرة على التبويلِ في وجهي، فأنا سأقف ممتناً تجاههُ وشاكراً لزلالِ ما سينهمرُ من تلكَ المثانة.

ماءُ الحنفية ما عاد مؤهلاً لشطف وجهي أيها الصغار،ممن لم يمسسهم الكذب والحقد والكره.. تبولوا على وجهي، أغسلوه من دنس ملامح الأسلاف, أنبيائي الصغار: بادروا بالتبول على وجوه آبائكم ,وأولهم محرّضكم !! ليس تقليلاً من إحترامهم, بل لتطهير ملامحهم من عورة غُبار الحرب , كي لا تتسلل تجاعيدهم صوب وجوهكم المرحة !! أطفال الفردوس : أدعوكم إن كان هنالك فردوسٌ طبعاً الى تعميد وجهي برشرشاتِ الحقيقة , فقد قرأتُ وولجتُ شِعاباً شرسة بوعيها ولا جدوى، فالمغامر والغائر كجرح من اللامعقول بلوغٌ تخومهِ, أكتبُ هذا الوجع مصارحةً ومعترفاً بعاري، فلا مصادر للكاتب، أفضل من أسباب إحساسه بالعار، بحسب سيوران الملعون بصدقه , فبرشةٍ حامضة المذاق، إمنحوني نكهة حقيقة ملامحي, أرجوكم أفعلوها ,عل المرآة تعاود رشدها وتصارحني بقبحي , أصدقائي : إعلموا إنّ ما تكتنزهُ مثانتكم، ما هو إلاّ زحلاوي آلهة , تسكرُ به الملائكة , لتنسى عصف السيارات المفخخة, أتعلمون كم فرِحتُ عندما علِمت أن رامبو تبول على الكتب ,لكني حَزنتُ أهدارهُ الطاقة على مؤلفاتٍ باردة.. كان الاجدر به، فتح سدادة دوشه على وجهي من باب إنّ الرائين أولى بالتبويل كمشهدٍ تطهيري ,والآن أقصى شواغلي كيف أعودُ طفلاً لأمارس التبويل على خدّي وأنفي وأفرغُ ما يتبقى في أذنيّ , شاطفاً إيّاهما من زعق نشرات أخبارٍ خبيثة بصدى التآمرات ,أتوسلكم.. تبولوا على غرار تبول السماء كما أسرّني كولن ولسن في إله متاهته, إغسلوا زغب بشرتي من أكاذيب هواءٍ، نَبتت زهرة بجذرٍ شوك , إشطفوني .. إغسلوني .. عمّدوني، المهم أفتحوا خزانات خراطيمكم بوجهي , فما أجملهُ من مرحاضٍ لمياه طفولتكم , وما هذه الصورة إلا بطاقة ترخيص ودعوة تختصرُ الإسرأف في سرد الحالة التي إقتيد نحوها طفلنا البريء جرّاء حقب داعرة بصواريخها، ودونية عجرفة موتها، وقد أحللتها مكان وجهي لتأصيل الدعوة لاغير ,حيث نفذها الصديق التشكيلي كرار سهيل بعد إقتراحي عليه الفكرة, ليردف بعد اللقط قائلاً : " لدى محمود عواد مراحيض التيه تماماً كدودة الفواكه لدى سارتر, ففي عبارة لسارتر تقول: " فعلُ الوعي بالعقل يشبهُ فعل الدودة في الفاكهة" - شكراً لرؤيته طبعاً , لكني أشاركهُ مرحاضيّتي بالردّ الصريح : تأكد ياصديقي كرار، أنني لستُ سوى مرحاض لخراب أسمهُ محمود عواد , وسأناضل محتفظاً بهذا اللقب، متلمساً بذلك فقداني الوجودي .

نريدِ الكهرباء .. يا سيدي رئيس الوزراء

احمد عواد الخزاعي

هل تعلم يا سيدي إن الكهرباء تكاد تكون غائبة عن بيوتنا تماماً ، ودرجة الحرارة قد تجاوزت الخمسين مؤية . هل أخبرك مستشاروك ومن حولك بذلك؟ أم إنهم لم يتجاوزوا حدود نعيم المنطقة الخضراء ولا يعلمون ما يدور خارجها ؟

منذ بداية الصيف والكهرباء غائبة في معظم مدن العراق، كغياب أمنه وراحة البال لدى مواطنيه ، الكهرباء ضائعة كضياع مؤسساته الدستورية .. سيدي رئيس الوزراء نحن نخاطبك أنت، لأننا لا نعرف غيرك ، ثقافة نشأنا عليها منذ طفولتنا ، أن يكون القائد بيده كل شيء ، بيده الكريمة يمنحُ المُكرمات ، ويلغي القوانين ويضع قوانين أخرى ، بيده يطعمنا ويمنحنا الهواء كي نتنفس ، وبيده يرسم لنا خرائط قبورنا ومقابرنا الجماعية ، بمزاجه الملكي يدخلنا في الحروب والأزمات ، وبرغباته يمنح ثروتنا لمن يشاء من خلق الله ، ونحن نأكل الحصرم، عذراً سيدي فهكذا نشأنا ، حين كنا صِغاراً، نصطفُ كل يوم في ساحة المدرسة مؤدلجين رغماً عنا، كي نصفق للقائد الأوحد ، ونتغنى بأمجاده الزائفة ، ننشدُ لأمة العرب .. (بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان) ، وحين كبرنا أدركنا إن مصيبتنا كانت في قائدنا الأوحد وفي هذه الأمة التي تبينُ أننا عضوٌ غريبٌ عنها ، وها هي تسعى للقضاء على الشام وبغداد .. ثقافتنا الجمعية ولاوعينا يفرض علينا أن نخاطبك سيدي لأنك رأس هرم السلطة .. في بلدٍ قد غابت عنه دولة المؤسسات لأكثر من خمسة عقود مضت ، نحن نعلم جيداً إن حكومتنا هي حكومة محاصصة حزبية وطائفية وقومية ، ووزاراتنا أصبحت كانتونات تتقاسمها الأحزاب والطوائف فيما بينها ، وينخرها الفساد الإداري والمالي .. لكننا نلمسُ فيك عفة اليد والوطنية والتواضع، وهذه من صفات القادة النبلاء، فكن حاضراً بيننا ، نحن لا نعرف وزير الكهرباء ولا من هو المسئول عنها .. لكننا نعرِفك أنت ونطالبك بالكهرباء .. الإرهاب اخذ مأخذه منا وملئ بيوتنا بالحزن وبالأرامل والأيتام والمعاقين ، وسحقتنا الأزمات والانتكاسات، ونحن نعوم على بحرٍ من البترول لم نلمس منهُ غير البؤس والحرمان .. لقد أحرقتنا شمس صيف العراق، ولا كهرباء تلوح بالأفق حتى بدا ما يحدث كأنهُ عقوبة جماعية لهذا الشعب المغلوب على أمره .. فكن بيننا وامنحنا جزءاً يسيراً من حقّنا كبشر ، فقد تساقطت أحلامنا في هذا الوطن كأوراق الخريف ، وأمست جُلّ أمانينا أن ننال أبسط مقومات الحياة ، نحن لا نطلب المستحيل غير إننا نريد الكهرباء .. في هذا العالم الذي تجاوز الفرد في الكثير من بلدانه عقدة الحقوق والواجبات، ليتحول فيها الإنسانُ إلى غاية ، كل شيء فيها من أجله ولخدمته ولحفظ كرامته .